بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

قبل انتقاله اليه ٢ وقال النظام وابو موسى انما المتحركة تثبت حركة في المكان
الأول ٢ اذ ليست انتقالا الا بعد ابتدائه بها لا في الثاني ولا يسمى حركة
الأول ٢ اذ ليست انتقالا الا بعد ابتدائه بها لا في الثاني ولا يسمى حركة
الآن في الأول ٢ وقال ابن الراوندي ٢ بل هو اسم الكونين في المكانين ٢ اذ لا يتم
انتقالا الا بهما وهو عناد والصحيح ما ذكرته للهشمية واذ اوردنا الرد على المحالين ٢ قلنا
انما يسمى الجسم محركا عند مصيره الى الحيز الثاني ٢ ويصيره اليه يطلق اسم الكون
الأول ٢ فلا يصح ان يسمى محركا بما قد تبطل ٢ فتعين ٢ كون تسميته محركا لاجل
حصوله في الحيز الثاني ٢ فلا تسمى الحركة حركة الا بعد ذلك وهو المطلوب
وقال بشر بن المعتمر الحركة لا تكون في الاول ولا في الثاني ولكن الجسم متحرك
من الاول الى الثاني ٢ قلت ٢ كأنه يبقى المعنى و تثبت الحركة صفة للجسم
فقط قال القاضي والأجود في هذا ان يقال الكون لا يخلو اما ان يكون حادثا
في الجسم او باقيا والحادث على وجهين اما مبتدى او حادث بعد غيره والحادث
بعد غيره على ضربين اما ان يحدث عقيب هذه او عقيب مثله فالثاني يسمى
كونا والحادث مبتدى ليسمى كونا فقط والحادث عقيب ضده يسمى حركة
قلت ٢ وفي كيفية وجود الحركة اشكال من حيث انها ان وجدت في الجهة الاولى
لزم اجتماع ضدين لان الكون في الجهة الاولى مضاد للحركة وان وجدت في الجهة
الثانية وجدت وقد انتقل فليس يحتاج اليها في ذلك اشكال كما يرى الفرق
ما يجاب ٢ بان يقال ان وقت وجودها هو وقت انتقاضها كما تقول ظهور
على البياض فاذا اخذ وقت وجود الضد و انتقاضه ٢ فلم يجتمع الضدان
لصادفة وجود الضد وقت انتقاضه فحصل من هذا ان انتقاء الضد كان
حال حدوث ضده ولا يظهر ذلك الا بعد الانتقال لغيره وهذه المسئلة
لغطه وقد اشرنا الى جهة المحالين في حكاية قولهم وتمض الاحتجاج جواب
تلك الشبهة مسئلة ٢ واختلف اصحابنا في بقاء الاكوان فقال ابو هاشم
ومن تابعه ٢ ويقطع بان الاكوان كلها تبقى الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق وقال ابو الهذيل ٢ لا يصح ان يبقى شيء منها وقال ابو الهذيل
وابو علي لا تبقى الحركة ٢ ولا المباشرة من ٢ الكوب والماء هو المذهب

عمل الضد الذي سواه كما ان مبتدأ ٢ متولدا ٢ وبقي عندها السكون المتعدي عن
عمل التقدم ٢ والحجة لنا ٢ على صحة بقاء الاكوان انها لو لم تبق لجاز ٢ اذا عدمت
الحركة ٢ ان لا يفعل السكون فاعل ٢ فيعود الجسم من الكونين الحركة والسكون
وذلك محال فما ادى اليه لزم كونه محالا ٢ لا الوجه الثاني انا نعلم ان الجسم لا يخرج
من الكاينية الا بطريق وضدها على طريقة واحدة فاقتضى بقاء الاكوان كما في الالوان
يوضح ذلك ان لضده تأثيرا في نفيه فلو لم يبق لم يكن لضده تأثير في نفيه الوجه
الثالث ٢ انا نعلم ان الجمال باقية فرب اما كها حتى يحصل امر يوجب نفيها وفي ذلك
دليل على بقاء الاكوان ٢ الوجه الرابع ٢ ان الكون لو لم يكن يبقى بل كان استئناف تجديدها
حالا فحالا لزم ان لا يصح متأرة كما لا وقاتا ان تحرك الجسم وتنقله لان في ذلك
مماثلة القديم تعالى وهو محال ٢ قلت ٢ وفي هذا الطريق لجواز ان يوجد الحركة
او جدها في ذلك المحال احتج ابو القاسم بانه عرض فلا يقال قلنا بناء على اصل
قد ابطلناه من قبل احتج ابو علي بان الحركة لو بقيت وهي قطع المكان لوجب
ان يحلها ان يكون قاطعا المكان بعد المكان ابدا ٢ او لكان كذلك لوجب ان تقطع
الاماكن كلها في الابتداء لان هذا الحكم يرجع الى جنسها لا بقيامها وفي استحالة ذلك
المحل قاطعا للاماكن دليل على فساد هذا القول ٢ والجواب انا قد منا
انا ان الجسم قد يكون بمباشرته متحركا فاستلزم صحة بقاء الحركة كما السكون لا يصح
ان يكون لبعض الجنس مما يبقى وبعضه مما لا يبقى واما ما ذكره ففيه لازم لان الحركة
لو بقيت لأوجبت ما كانت موجبته له من قبل وهو كونه كائنا في المكان الاول واذا
كان بقاء السواد لا يقلب جنسه كذلك بقاء الحركة وتحقيقه انا لا نسلم ان الحركة
هي قطع المسافة بكل حال بل قد تكون قطعا للجهة وقد لا يكون كذلك وهو حيث يكون
المحل باقيا تحرك فاقتضى ان القطع للجهة ليس ٢ مقتضى عن صيغتها وانها
كذلك لازم واحتج بان الكون لا يوصف بانه حركة حال بقائه ولو كان باقيا وصف بكونه
في حال بقائه كالسواد ٢ قلنا ٢ انا لا نضيفه بانه حركة موضوع لانتقال المحل يدل
واحتج بان الحركة لو بقيت لصار الجسم ساكنا بالحركة وهذا يعلم فساده بديهة
العقل ٢ قلنا ٢ بل ذلك ملتزم كما قدمناه واحتج بان الرائي

يفصل بين المتحرك والساكن ولو ثبت الحركة لوأيت على هيئة السكون أو قلنا ٢ ع
هكذا المتون ولكن يختلف الاسم عليها واحتج بان الجسم على حال واحدا بالحركة
يسمى كان حال سكونه فوجب النظم بان الحركة لا تبقى أو قلنا ٢ بل قد تبقى على حال
واحدة وهو حيث ليكن ما به احتج لا يتم فقد ثبت ان الجهات احتج بانه
لو بقى السكون المباشر لانقلب فقد وزيد في ذرع فيجب ما بالكراهة بعد الرضى
والتلاف الحسن فيجب محالا فوجب المقتضا بانه انما يحسن الذم بعد الكراهة
لاجل تجدد سكونات بعدها أو قلنا ٢ بل قد يحسن الذم على اخلاء لو وجب
لانه قد لزم منه الخروج بعد علمه الكراهة فاحل به بنا على ان لا يفعل جهة تحسن
ذم كالعقل وانما بهته ابي القسم فتدمرت في بيان جواز تعاقب الاعراض
تنبيه اعلم ان ابا علي يقول ان السكون الحادث من جهة الله تعالى نسبي وانا
قال ذلك بناء على اصله ان المحى مثلا لا يخلو من الاخذ والترك فيما يتضاران
والماء الى ذلك ان الجوهر اذا كان في مكان وقد فعل الله فيه كونا فهذا الكون
لا يولد لان الكون عنده لا يولد والله تعالى قادر على ان يفعل الكون بعد ذلك
وان لا يفعل فلو لم يفعل ويدل الاول لكن الجوهر غير كاين وهو محال ولهذا
قال بان السكون من فعل الله يبقى وكذلك من فعلنا اذا اصادف حدوث
الكون حدوث الحيز من مثل عهدة فانه يبقى لان عنده بالحيز يخلو من الاخذ
والترك فلو لم يبق لكان غير كاين واما ما كان فعلنا اذا لم يصادف الحيز
فانه لا يبقى لان القادر لا يخلو من الاخذ والترك قلت ارادة السكون
الذي ينفيه في محل القدرة واما نحن فنقول ان الكون الذي يفعله المعدم
سيحدثه في جنسه ما يصح عليه البقاء الذي ينفيه في الجنس لابد وان يكون ضده
والذي نعلمه العاجز يجب عنه بانا لو سلمنا ان القادر لا يخلو من الاخذ
والترك فاذا افعل الترك وهو من جنس السكون لم ينفيه وهو مثل حكى ذلك
الحاكم لكن النتيجة التي نقلنا منها ضعيفة فقد صححناه على ما ينفيه
اصوك على ٢ مسئلة ٢ قال اصحابنا لو تضاد السكون والكون انما
يحصل باعتبار تعدد الجهات فتحل كونين تغايرت جهتهما فيما تضادا ان
وكل كونين الحدث جهتهما فيما تثلاثي وقال ابو علي ٢ لا يتضادان ٢

بما السواد والبياض لانا باعتبار الجهات قال ذكت ٢ انما قال ذكت ٢ انما جنسان ٢ مختلفان كالسواد
ن عليت ٢ قلنا ٢ انما قال ذكت ٢ انما جنسان ٢ مختلفان ٢ انما جنسان وقد اطلنا
من قبل ٢ قال ٢ الشيخ ابو هاشم ٢ والسكون في جهة والحركة فيها مثلان ٢ لما قدمنا قال
والسكونان ٢ اذا كانا في جهتين فيها ضدان لا يجتمعان ٢ قلنا على التحالة كون الحيز
في جهتين في وقت واحد ولا وجه يقتضي هذه الاستحالة لتغير التضاد علمنا ان التضاد هو
الذي احال ذلك اذ لا وجه يكن تعليل الاستحالة به تنبيه اعلم انا بنا على اعتمد
في معرفة التضاد بين الاكوان على المشاهدة وابو هاشم انما يعتبر الدليل وقال ابو يعقوب
البلخي لا تضاد في الاكوان اصلا بل هي في حكم متماثل ومختلف فقط اذ لا وجه عنده
يقتضي التضاد قلنا ان الاكوان اذا لم تختص بجهة واحدة لزم تضادها من حيث قد تثبت في الجوهر
استحالة حصوله والوقت واحد في جهتين وليس لاحد ان يقول ان التضاد المختص لاثبات الاولية
الكونين اللذين بهما تحصل في الجهتين وليس لاحد ان يقول ان التضاد المختص لاثبات الاولية
واحدة والكان تضادا في الجنس وهذا يوجب عليك صحة وجود الجوهر في جهتين وذلك
لان الجهة وان تغايرت والمحال واحد فهو تضاد على الحقيقة وانما نقول بانها تتضاد ان في
الجنس اذا تغاير بها المحل ٢ فان قيل هلا كان ٢ المحل لذكت هو المتحيز ٢ قلنا ٢ ان
المتحيز لصحح كونه في كل واحدة من الجهتين على السبيل وما صحح امرا من الامور فانه لا يجب
لكونه حيزا فانه لما صحح كونه عالما لم يجل ذكت بحال ٢ فان قالت ٢ والمتحيز عندكم
لصحح في كل واحد من الجوهرين ان يحصل في جهة والمتحيز بعينه محل احتماع جوهرين في
جهة واحدة فقد صار نفس ما صحح حكما هو الذي احاله ٢ قلنا ٢ ليس كذلك لانا نجعل
المتحيز محيلا لحلول المتحيز في غيره ومحيلا لوجوده في جهة لا على وجه المستحل لها ويجعله
مصححا لوجوده في الجهة على وجه المستحل لها فصار المتحيز مصححا لامرين ومحيلا لامرين وليس
كذلك ما قاله لانه قد يحل المصحح لامر هو المحيل لذلك الامر بعينه لا يقال اينما يمتنع
حصوله في جهتين لما ذكرتم من تضاد الكونين ولا يحل ان الجوهر لا يجوز ان يشتمل اكثر
من فلانه فيكون كل واحد من ذلك علة لهذا الحكم وذلك لانا نمنع جواز ان العلة غير
ما ذكرتم ان يكون معرفة تضاد الاكوان لتجويز ما سالفناه من امتناع حصول في جهتين
لاجله فكيف يصح ان تقول ان كل واحد من هذين علة فان قال لو كانت العلة التضاد
وجب لو قدر زوال التضاد عن الكونين ان يجوز حصوله في جهتين ٢ قلنا ٢ كذلك
كان يجب ويصير بمنزلة ارتفاع التضاد من السواد والبياض فانه لو كان يصح حصول
الجوهر اسود ابيض الان الشديد يفارق الشديد فلهذا انقطع والحال عنده

باستحالة كونية ٥ كما بينت ٥ قلت ٥ ولو اجاب باحالة السؤال هنا كما كان لجواز الدليل
الثاني ٥ على تضادهما ان احد الكونين اذا طرى انتفا الاخر من دون واسطة وهذا هو المعنى
التضادين الشيئين بهذين الوجهين يعلم تضاد الكونين اذا تعاريت جهتيهما تخيله اعلم
ان تماثل الاكوان مختص باستحالة وجوده في وقت واحد في محال متغايرة فالكون في المكان
الاول والمكان الثاني ضدان في الجنس لا على الحقيقة وانما الحقيقي اذا كان يرد احدهما على الاخر
في محل واحد واذا ثبت تضاد الكونين في جهتين والحركتان كذلك فيبطل قول الفلاسفة ان الجسم
يحركه في جهتين في وقت واحد وقد مر الكلام في ذلك مسئلة ٥ قال ابو هاشم والقاضي وابو علي
البصري ٥ ويقبح ان الكون لا يولد كونا اصلا ٥ هذا هو الذي استقر عليه مذهبي هاهنا
احدا وقال ابو علي وابو القاسم بل الحركة تولد الحركة والسكون ٥ واختلفوا السكون فقال
ابو علي انه لا يولد شيئا وقال ابو القاسم بل يصح ان يولد السكون والحجة لنا على صحة القول الاول
انه لو ولدت الحركة حركة لكان لا يلزم بين وجبي وجوبا ان لا يزال يولد الحركة حركة ولكن
ذلك محال حتى يصل الفلك اذا لو وجب حينئذ يقتضي تراجع المجنى عليه قالوا فلزمكم مثله فوجب
انها متولدة ٥ بخلاف الاعتماد ٥ قلت ٥ قد اجاب ابو هاشم بان في المجز اعتمادين لا زائدا ومحلهما
وبينهما تنافي فيكافي بعض المحلين كل ذلك اللازم ويولد القدر الزائد ٥ كذلك حتى
يندفع اجزاء المحلين ولا يبقى حينئذ الا اللازم والمحلين فيتمانعان ٥ ينفي المحلين فينوي الحركة
اللازم واعترض القاضي هذا الجواب بان قال اذا كانت المحلين مائة واللازم عشرة فليس
بان ينال تنال اللازم بعض عشرات المائة اولى من بعض فاما قابلت اللازم جميع العشرات
اولا تنال شيئا منها الا لاختصاص لها بعشرة دون عشرة ٥ قال فالاولى في الجواب ان ينال
ان المجز رجح اجزاء المحلين كما كانت مع منعه النفوذ فنوى كانه يقول ان اللازم
لم تنافي من المائة شيئا لعدم الاختصاص ٥ قلت ٥ وهذا قد فهم الضرورة فان اللازم
لابد لها من مماثلة مشابها الوجوب توليد اللازم كما اعترض ابو رشيد ما قال به
القاضي بان قال بلزوم المجز في اقترانها واحدها احت من الاخر لا يليق بالعقل
الحنيف في الهوى لان اللازم ينافي ما يولد شيئا قلت ٥ وهذا اعتراض لازم قال ابو رشيد
ويلزم القاضي لو هوى الحجل الثقيل من مكان عال ان تكذب اجزاء الهواء حتى يمنعه النفوذ فيه
مستقرة الهوا قلت ٥ وهذا لازم اذا بنى القاضي على ان الاعتمادات اللازمة لا تولد

الدليل الثالث ٥ على ان الكون لا يولد كونا اجزاء انا نعلم ان قاطع وتر القوس قد تتعلقه على
وجه لا يحدث في القوس حركة ويتولد في الوتر اكوان كثيرة فاقتضى كون الكون متولدا
فهذا الاعتماد الذي دفع في الوتر صحيحه ان التراجع عند قطع الوتر يكون بحسب اعتماد
الطرفين وقوتهما دون القطع فاقتضى انه المولد ٥ لا يقال ان ابا علي يقول

الكلام هنا
هل الكون
يولد كونا

ان ابا علي يقول ان في الثوب حركات حسه يولد التراجع قلنا لو جاز ذلك في
الثوب جاز في كل ساكن نحو الجمال وغيرها وهذا فاعدوا ايضا من اصله ان
الحركة تزيل فلو كان ثم حركة لوأيت ٥ الدليل الثالث ٥ ان الحركة لو ولدت الحركة
لجاز ان يجلس احد جبلا في الهوى ولا يحلق فيه حركة فيبقى في الهوى ساكنا وهو محال
فان دليل على ان المولد للكون هو الاعتماد واما الكون فلا يولد سكونا خلافا لما قاله
ابو القاسم اذ لو صح ذلك لوجب في القوى اذا اعتمد على شيء وسكت ثم رفع يده ان يولد
تلك الاكوان متتابعة الثاني فكان يجب ان يجد المحل بعد رفع يده اثقل مما كان قبلها
فلا يقدر الضعيف على تحريكه وكذا الواسك انسان يدافع الجوهر ثم كان يجب ان يبقى
يده في الجوز ولا يستطيع تحريك لو وضع المعلاق كان يجب ان لا يستطيع المعلاق به
مسئلة ٥ قال القاضي والكون ٥ لو يولد الالم ٥ بشروط انتفا الصحة ٥ وذلك الكون
التفريق لتأليف التنبيه كما قدمنا وقال ابو هاشم ٥ الذي يولد له هو الاعتماد المولد
للكون ٥ قلنا ٥ في الرد عليه ٥ المعلوم ضرورة ان الالم ٥ ليل بقبله الوهي يكثر
بكثرة الاعتماد ٥ بيان ذلك انا وجدنا التفريق يختلف في الجسم الرقيق
الرخو والصلب فاذا اعتمد ناعليهما على سوى وجدنا الالم في الرخو اكثر والمماثلة
التفريق فيه وقلب في الصلب ولو كان واقعا عن الاعتماد لاستوى الحالان في هذه الصورة
والمماثلة انا متولد أعن التفريق وليس بموجود عنده بحسب العادة لانا لو كنا
عاريا لجوز نا حال ان يحصل التفريق في محل حامتنا المغرة ولا يجد المالم والمعلوم ضرورة
خلاف ذلك وانما شرطنا انتفا الصحة لانه لو لم يكن شرطا لم يحصل مجرد التفريق لزم ان
يسالم احدنا بانتقاله من مكان الى مكان اخر فحصول الكون في احد الجوهرين بانت
الالم ٥ يولد عن الكون لصح من احدنا ان يبتدئ الكون في محل قدرته فيولد الالم فيه
والمعلوم انا لا نقدر على ذلك وانما نفعل في غير محل القدرة التي تفعله بها فظهر لك ان
متولد أعن الكون ٥ قلت ٥ لزمه مثل ذلك في الاعتماد لانا نبتدئه في محل القدرة انا
نشرط انتفا الصحة كما قدمناه وهي لا تنتفي في الصورة التي ذكرها فلم يلزم ما ذكره
مسئلة ٥ قال القاضي ٥ فمن قول ابي هاشم ٥ وتقلم ان الكون ٥ لو يولد التأليف لكان انما يولد
بشرط حصول ٥ المجاورة ٥ وهي ان تكون الكون كون احدهما بحيث يقارب محل الكون
يولد الكونان جميعا المتباينين المحلين كما سيأتي تحقيقه وقال هاشم ٥ لو يولد الاعتماد كولد
فكذلك نولد الاعتماد كونا وتابعه ٥ قلنا ٥ في الرد عليه ابي هاشم ٥ المعلوم انه لو خلق هو
جوهرين متجاورين تالفا ولا اعتماد ٥ هناك موجود وانما الموجود المجاورة فقط ثم